

93 - عمدة التفسير - سورة السجدة الآيات) 82 - 03 (- الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب - 00:00:21

اللهم لا حول ولا قوة لنا الا بك فاعننا وامدنا ب Madden من عندك واغفر لنا انت الغفور الرحيم في سورة السجدة معايا ستة وعشرين 00:00:38 بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين -

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. امين قال المصنف 00:00:55 رحمه الله غفر له ولشيخنا ولوالدينا قال الله تعالى اولم يهدي لهم كما اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم -

ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا ان نسوق الماء او لم يروا ان نسوق الماء الى الارض الجرز فخرج به زرعا تأكل افلا يبصرون 00:01:24 قال ابن كثير رحمة الله يقول تعالى او لم يهدي لهؤلاء المكذبين بالرسل -

ما اهلك الله قبلهم من الامم الماضية؟ لتکذیبهم الرسل ومخالفتهم ایاهم فيما لماذا ما بين اولم يهدي يعني تجاوز هذه الكلمة 00:02:04 لوضوحها لكن لا بد من معرفتي لماذا يبيین يهدي -

يقول هو لم يهدي ان يتبيین لکفار مكة القرطبي يقول اولم يبيین لهم کذا مضبوطة يبيین يبيین آثم روى باسناده عن ابن عباس او لم 00:02:33 يهد لهم يقول اولم يبيین لهم -

وعلى القراءة بالياء في ذلك قراء الانصار. يعني يهدم قراء الانصار بمعنى اولم يبيین لهم اهلاكتنا اهلاكتنا القرون الخالية من قبلهم سنتنا 00:03:34 فيمن سلك سبيلهم من الكفر بآياتنا. فيتعظوا وينزجروا -

وقوله کم اذا قرئ يهدي بالياء في موضع رفع يهدي واما اذا قرأ ذلك بالنون اولم نهدي فان موضع کم وما بعدها نصب يعني هنا قوله 00:04:04 کم اهلاكتنا الفاعل ليهدي -

يبين كما ضبطت ولم يبيین بالتشديد المكسورة يعني اهلاكتنا اولم يبيین لهم ذلك اهلاكتنا ها العطة واضح لكن على 00:04:31 قراءة نهدي اولا نهدي لهم کم انا يصبح کم اهلاكتنا -

مفهوم بهجوم في محل يعني اولا نبيين لهم اهلاكتنا لمن قبلهم هذا معنى کلامي عجيب يعني النبي ان الشيخ هنا تجاوزها بهذا وفي 00:05:00 هذه الفوائد التي ذكرها نقلة عن ابن عباس -

كفاية حصل المقصود اذا اولا يهدي نبيين اجعلوها اولم نبيين باختصار لأن اصل الهدایة اصل الهدایة بيان الطريق بداية تبيین توضیح او هدایة توفیق. هنا تبيین هذا هو اصله قال ابن كثير رحمة الله - 00:05:28

يقول تعالى او لم يهدي لهؤلاء المكذبين بالرسل ما اهلك الله قبلهم يا الامم الماضية لتکذیبهم الرسل ومخالفتهم ایاهم فيما جاءوهم 00:06:04 به من قویم السبل فلم يبق منهم باقیة. ولا عین ولا اثر -

هل تحس منهم من احد او تسمع لهم رکزا ولهذا قال سمع صوتا يسمع ولهذا قال يمشون في مساكنهم ایه هؤلاء المكذبون هل من هلك

من مات يبقى صوت له - 00:06:23

لا لو التسجيلات الموجودة الان في ناس ميتين اصواتهم اذا قد يبقى مع ذلك الله يقول في الماضي لم يبقى لهم لا تحس منهم اثار اجساد باقية ولا صوت سبحان الله - 00:06:47

ولهذا قال يمشون في مساكنهم اي وهؤلاء المكذبون يمشون في مساكن اولئك المكذبين. فلا يرون فيها احدا من كان يسكنها ويعمرها ذهبا منها كأن لم يغنو فيها. كما قال تلك بيوتهم فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا - 00:07:06

وقال فكأي من قرية اهلنها وهي ظالمه فهي خاوية على عروشها. وبئر معطلات وقصر مشي وبئر معطلة وقصر مشيد افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها. فانها لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. اللهم بصر قلوبنا - 00:07:36

اذا عميت القلوب ما تنفع العلوم قد يرى ويعلم ويسمع ولو قلت له كذا؟ قال نعم يعرف لكن القلب منطمس ما يحس عليكم السلام ما يقع فيه اللهم بصر قلوبنا - 00:08:04

اللهم اهدنا وثبتنا ولهذا قال ها هنا ان في ذلك الايات اي ان في ذهب اولئك القوم ودمارهم. وما حل بهم بسبب تكذيبهم الرسل. ونجاة من امن من - 00:08:25

ونجاة من امن بهم لایات وعبر اي عبرا هذا اسم النا متاخر ان في ذلك ایات لایات وعبراما مواضع دلائل متناظرة لماذا ما ظهرت تنوين على مواضع دلائل ما ظهر التنوين معناه من نوع من الصرف. نعم. القاعدة. ها؟ نعم. ايها هذا على وزن مفاعل - 00:08:46
احسن الله اليكم. طيب لایات ليش ما قال لایات لایات احستت ايها ينصب ويجر بالكسر افلا يسمعون؟ افلا يسمعون؟ اي اخبار من تقدم كيف كان امرهم؟ سبحان الله. يبقي الله الاخبار - 00:09:27

هذه للايضة اخبار منقذة اخبار من تقدم من قوم سبأ هنا يبقيها ومن قوم نوح هذه الامم فرعون يبقيها الله بين الناس قبل نزول القرآن توارثونا والليل وما صار صار فيه وكذا لماذا - 00:10:05

هناك اخبار من الامم ما رویت مروية اما لانها يعني امور حياتية عادية. واما لان فيما سيق كفاية وعبرة ما ابقي من الاخبار وقوله اولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرز - 00:10:26

تبين تعالى لطفه بخلقه باحسانه اليهم في ارساله الماء اما من السماء او من السيف وهو ما تحمله الانهار. وينحدر من الجبال الى الارض المحتاجة اليه في اوقاته ولهذا قال الى الارض الجرز - 00:10:53

وهي التي لانبات فيها كما قال تعالى. وانا لاجعلون ما عليها صعيدا جرزا اي يابا سلات انت شيئا صلبة جبس يابسة صلبة وليس المراد من قوله هي الارض الجرز ارض مصر فقط - 00:11:13

اللي هي بعض المقصود قال بعض المفسرين فالشيخ اراد ينبه العطة في جميع الاراضي اهل اهل مكة يدركون عن مصر وما فيها عظة لهم الذي يأتي بعض المفسرين ويقول كذا الصعيد كذا ما في او ينزل المطر - 00:11:36

الا كأني اذكرها على سبيل المثال سبيل المثال الذي يراه الناس فينقل. نعم ايوه بل هي بعض المقصود بل هي بعض المقصود وان بها كثير من المفسرين. هذا هو انها مرادة قطعا من هذه الاية - 00:11:56

فانها في نفسها ارض اخوة رخوة او رخوة غليظة تحتاج الى الماء. ما لو نزل عليها مطرها لتهدمت ابنيتها فيسوق الله اليها النيل بما يتحمله من يقول ان اهل مصر - 00:12:22

وهذى من العجائب مثل ما ذكر ياقوت في في معجم البلدان بعضهم يقول انهم قوم يكرهون المطر الناس تفرح بالمطر وهم يكرهون المطر لانه سبحان الله يسبب لهم غرق وارضهم تفسد - 00:12:40

المطر يكفيهم النيل محاصيلهم تذهب في بسبب هذا رخوة رخاوته وبسبب انها يكفيها السيف من النيل يأخذون هذه من العجائب لذلك لما قال نسوق الماء قالوا سوقه يكون من النيل - 00:13:03

هذا بعض المفسرين لا الله قال نسوقه يسوق الرياح تسوق الماء ثم ينزل في العوراء من تحت الارض من تحت الارض الابار سوق

متخلل الارض حتى يصل الى بعض الاماكن - [00:13:26](#)

فيسوقوا يخرجوا من الدلاء بالدلاء من الامر او يسوقه بالاودية الشعاب او يسوقه بالانهار هذا النهر الذي يصب في في اسفل العراق يأتي من جبال تركية من هناك هذا النيل يأتي من اقاصي افريقيا - [00:13:46](#)

مصر ثم يتتجاوز الى البحر سبحانه وتعالى نعم فيسوق الله اليها النيل بما يتحمل من الزيادة الحاصلة من امطار بلاد الحبشة وفيه طين احمر. هم. فيغشى ارض مصر وهي ارض سبخة - [00:14:04](#)

مرملة محتاجة الى ذلك المعملة. مرملة محتاجة الى ذلك الماء. سبحان الله! الذي هذه صفتة يعني لو ترك بدون ان يأتي به هذه الاشياء معه سبختها طفت لكن هذا يأتي به في - [00:14:29](#)

وذلك الطين ايضا لينبت الزرع فيه يستغلون كل سنة على ماء جديد منظور في في غير بلادهم. سبحان الله جديد من غير ارضهم سبحان الحكيم الكريم. المنان محمود ابدا ولهذا قال - [00:14:49](#)

لهذا قال تعالى او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز سنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم. افلا يبصرون كما قال تعالى فلينظر الانسان الى طعامه انى صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا في - [00:15:18](#)

يا احبة وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكة مؤبا. ولهذا قال هنا ما افل يبصرون وقال ابن عباس في قوله هي الارض الجرز قال هي التي لا تمطر الا مطرا لا يغبني عنها شيئا. الا ما يأتيها من السبيل. لا تمطر - [00:15:38](#)

وقال ابن عباس في قوله الارض الجرز قال هي التي لا تمطر الا مطرا لا يغبني عنها شيئا الا ما يأتيها من السبيل وعن ابن عباس ما ينفع. تنزل الامطار ما تنفع - [00:16:02](#)

تنتفع من السبيل بل قد تضرها احيانا راضي كيف منها ما تقبل المطر ومنها ما لا تقبل ليتعذر الناس ويعتبر وعن ابن عباس ومجاهد هي ارض اليمن وقال الحسن هي قرى فيما بين اليمن والشام - [00:16:20](#)

وقال عكرمة والضحاك وقتادة والسدي وابن زيد الارض الجرز التي لا نبات فيها وهي مغبرة يعني بس عجاج بصفة عامة ارضا غبرة ولا تنبت بالعاده التي تخرج غبارها هي الصعيد الطيب الذي يصلح للنبات - [00:16:50](#)

عجاج ولا نبات. وهذا يحصل في النفوذ الصياد التي ما تنبت قلت وهذا كقوله غاية لهم الارض الميتة احيانا. واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب. وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون - [00:17:16](#)

ما ادرى اول مرة يمر علي يقول قلت ليه؟ ما ادرى والله لكن اسأل هل هو طريقة الشيخ ولا؟ لا ما لانه ذكر قبل اقوال انتهى من الذكر الاقوال حتى لا يتصل الكلام ترجيح يعني لا ما تدرى ما فيها خلاف ما في ترجيع لذلك لما يكون اقوى الذكر اقوى - [00:17:51](#)

ثم قال قلت وانطلق بشيء اخر. فقط ليفصل ليفصل ما بين كلام من سبق واستشهاده بالالية السلام عليكم وقد يكون لينبه على ان استشهاده بالالية يعني انها منه هو لم يتبه ينتزعها من غيره - [00:18:18](#)

قال الله تعالى ويقولون متى هذا الفتح ان كنت صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظرون قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى مخبرا عن استعجال الكفار - [00:18:39](#)

وووقع بأس الله بهم وحلول غضبه ونقمته عليهم. من متى يعني في عذاب؟ لماذا ما يأتي؟ استعجلوه مستعجلون كما قال عز ابعذابنا يستعجلون يقولون توعدنا ينزل عذاب وهذه مرت سنة وستنان وثلاث وين - [00:19:17](#)

اين العذاب مثلا اهل بدر وعدوا عفوا اهل مكة وعدوا بالعذاب قال سيهزم الجميع ويولون الدبر الذي نزلت في اوائل قال وين هذاك الى بدر بعد خمسطعشر سنة بعد خمسطعشر سنة - [00:19:40](#)

يقول عز وجل افي بعذاب يستعجلون. افرأيت ان متعناهم سنين تمنعوا سنة سنتين عشرين اربعين لكن ما لهم الا العذاب اما في الدنيا واما لكن قد احيانا يدفع عنهم العذاب - [00:20:02](#)

اما رحمة الله بهم او بين اناس فيهم او صبيان او كونه يستغفرون او كون فيه من ضعفاء المسلمين يدفع الله العذاب سبحانه الله

احيانا متى سبحانه الله يعني لفتح الاستفتاح لأنهم مثل ما قال عز وجل - [00:20:22](#)

واستفتحوا وحباب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ايضا ايضا انه اذا اذا لم ينزل عليها العذاب عاجلا سيأتي وراها العذاب الاكبر سينزل عليه العذاب الاكبر لكن في الدنيا ماذا استفتح لهم ماذا؟ قالوا اللهم - [00:20:48](#)

انزل علينا حجارة من السماء فقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فانزل علينا حجارة من السماء او يأتينا بعذاب اليم ويوم بدر استفتحوا وقالوا اللهم اقطعنا للرحم - [00:21:12](#)

فاحنه الغدا يعني من هو قالوا الذي هو اقطعنا للرحم يعنون النبي صلى الله عليه وسلم لكن عبروا بتعبير يشمل كل ما هو اعظم او اقطع او قاطع قالوا ايش انه خرج منا وكذا - [00:21:32](#)

فقال واستفتحوا وحباب كل جبار عنيد. هذا لو كان قالها ابو جهل فنزلت عليه لأنهم هم الاقطع للرحم. خرجوا لايهم رجل يربد ان يستعصف يستأصل شأفة المسلمين النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه وهم قراباتهم - [00:21:49](#)

هنا يقول متى هذا الفتح استفتح تستفتح علينا بعذاب وتقول سيأتكم العذاب وانزل الله عز وجل انا كبيناك المستهزيئين. اللي نزل في في مكة انظر ماذا يقول يقول تعالى مخبرا عن استعجال الكفار. ووقوع بأس الله بهم - [00:22:12](#)

وحلول غضبه ونقمته عليهم استبعادا وتكذيبا هذا هو استبعادهم ما ينتظرون يريدون العذاب ما بيجي مستبعدين طغيان لقد استكروا في انفسهم استكبار عتو اعوذ بالله ويقولون متى هذا الفتح اي متى - [00:22:39](#)

تنصر علينا يا محمد كما تزعم ان لك وقتا تداول علينا وينتقم لك منا. فمتى يكون هذا؟ ما نراك انت واصحابك الا مخفيين خائفين ذليلين قال الله تعالى قل يوم الفتح - [00:23:06](#)

اي اذا حل بكم بأس الله وسخطه وغضبوا في الدنيا وفي الآخر لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون كما قال تعالى فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات فرحا بما عندهم من العلم - [00:23:27](#)

وحقق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما رأوا بأمسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأمسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون - [00:23:44](#)

ومن زعم ان المراد من هذا الفتح فتح مكة فقد ابعد النجعة. هم هذا اللي يقولون الفتح مقصود به فتح مكة يقول لا المقصود به فتح النصر. فتح النصر مطلق - [00:24:05](#)

ومن زعم ان المراد من هذا الفتح فتح مكة فقد ابعد النجعة واططا فافحش فان يوم الفتح قد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلام الطلقاء. وقد كانوا قريبا من الفين. هم - [00:24:20](#)

امام ما جاءهم العذاب عفي عنه كما قال عز وجل او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون فتاب الله على هول ومن عذب عذب ذهب في بدر وهؤلاء البقية لما لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم - [00:24:43](#)

وكذا عن فلان وفلان عدوا ناساها قال الله عز وجل ليس لك من الامر يكي او يعذبه او يتوب عليه فانهم ظالمون فمنهم من عذب ومنهم من تاب الله. تاب كل هؤلاء تاب الله عليه - [00:25:05](#)

فاذاهنا قوله يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون وانما لتحققيات جيدة هذه من التحققيات التي يعني يتميز فيها سيرهم ولو كان المراد فتح مكة لما قبل اسلامهم لقوله - [00:25:28](#)

كل يوم قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون وانما لتحققيات جيدة هذه من التحققيات التي يعني يتميز فيها ابن كثير كثير من الناس مجرد نقل - [00:25:50](#)

وانما المراد الفتح الذي هو القضاء والفصل. كقوله تعالى فافتتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين وكقوله قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم - [00:26:05](#)

وقال تعالى واستفتحوا وحباب كل جبار عنيد وقال وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا وقال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ثم قال ساعرض عنهم وانتظر انهم منتظر انهم اي اعرض عن هؤلاء المشركين. وبلغ ما انزل اليك من ربك كقوله اتبع ما اوحى اليك من

ربك. لا الله الا هو واعرض عن - 00:26:30

مشركين وانتظر فان الله سينجز لك ما وعدك وسينصرك على من خالفك. انه لا يخلف الميعاد. سبحانه وتعالى. وقل رب اما تريني ما ربي فلا تجعلني في القوم الظالمين اذا تريني ما يوعدون من العذاب فلا تجعلني معهم - 00:27:00

امر ان يستعذ اه فالله يقول اه سياتي الوعد سياتي انتظر انه منتظر قوله انهم منتظرن هل انت منتظر وهم منتظرن ويتربيصون بكم الدوائر ام يقولون شاعر نتريص به ريب المنون؟ المنتظرن تربيصون بكم الدواء. ثم انتظارهم - 00:27:23

اما ينتظرون ما قالوا متى هذا الفتح؟ ها ينتظرون او منتظرن بالحال قد يكون هم ينتظرون بالزعم والاستبعاد مصنف ذكر شيئاً فهناك احتمالان اخران مما ينتظرون بالزعم فيقول ها ننتظر معك - 00:27:51

اما ينتظرون بالزمان والحال انهم هم وبين كانوا غافلين القدر الكوني كائن واضح قد يكون الانسان غافل وعن شيء فهو ينتظره في الحقيقة لانه سياتيه كل ما يأتي يوم يأتيك الموعود - 00:28:18

وانتم تنتظرون واضح هذان احتمالان. الثالث يقول المصنف ينتظرون يتربصون بكم الدوائر هم ينتظرون ان انت يحلبكم العقوبات والدوائر والمصائب وان تنزل بكم شيء. انهم يظنون يقولون آآ هم كذا وهم صباء وهم اتون بما كذا فاحنه الغداء. هم ينتظرون - 00:28:42

وينتظرون يقولون دعوا محمداً والعرب ستكتفيكم به العرب؟ تقتل العرب وتقوى عليهم هم ينتظرون هذه احتمالات ولا ولا يبعد ان الجميع مراد ان الجميع مراد لان الله اطلق قال منتظرن - 00:29:15

كل هذا عذاب على قوم عذاب يسوقكم الله عز وجل هو الفاتح ما قتل من قتل منهم ولا هو رحمة دخلوا في الاسلام بدر عذاب عليهم. قال عز وجل لو يأتيهم عذاب يوم عقيم - 00:29:37

قالوا هذا بدر واضح وقوله عز وجل وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثراهم لا يعلمون دون ذلك قبل الآخرة ووقع بهم يوم بدر وهكذا الواقع سماه الله عذاب - 00:30:01

المصائب التي تنزل الجذب القحط الامراض عذاب فهي من هذا اضف الى ما يكون في القبر ما يكون في الآخرة نسأل الله العافية والسلامة يدفع عنا العذاب الدنيا والآخرة. نعم - 00:30:31

ويتربيصون بكم الدوائر؟ ام يقولوا مشاعر نتريص به ريب المنون وسترى انت عاقبة صبرك عليهم وعلى اداء رسالة له في نصرتك وتأييدهك وسيجدون غب ما ينتظرون فيه وفي اصحابك من وبيل عقاب الله لهم وحلول عذابه بهم وحسينا الله ونعم الوكيل. ما قال عز وجل. من ظن ان لن ينصره الله - 00:30:53

في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيدهما يغيب من ظن ان الله لن ينصر محمداً في الدنيا ولا في الآخرة الكفار فليعجل بيوهات نفسه حتى ينظر - 00:31:22

يمدد بسبب الى السماء الى السقف سبب حبل وليشنق نفسه فلينظر لانه سيموت ها فلينظر اذا مات يذهب. ان كان ليس هناك بعث خلاص انتهى وان كان هناك بعث ليس له الا النار. وهذا هو الواقع - 00:31:43

وسيجد ان قال مثل ما قال عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وهذا خصمان يقول علي ابن ابي طالب اول هذه نزلت فيها يوم بدر - 00:32:04

واول من يجدوا للخصومة انا يعني مع عم حمزة انه كاول معركة خصمه ونصرهم الله نسأل الله تعالى ان ينصرنا وان ينصر المسلمين وان يعيذنا من الكافرين وان يحفظنا بحفظه - 00:32:21

لنا برعايته وينصر جنودنا على زهورنا ويحفظ بلادنا من كل سوء ومكروه وان يحفظ ولاة امورنا ويهديهم سوء السبيل وان يوفقا واياهم لطاعته ومرضاه انه جواد كريم والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:32:43

- 00:33:05 -